الأرض المحرمة

لا يجوز نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو نسخ مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو بطريقة إلكترونية أو بالتصوير أو ترجمته إلى أية لغة أخرى دون الحصول على موافقة الناشر والمؤلف مقدمًا.

All Rights Reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without the prior written permission of Bibliomania Ltd.

الكتاب: الأرض المحرمة

- **المؤلف: عبدالعال بخيت**
- **نوع العمل: رواية**
- **الطبعة الأولى 1440 هـ - 2020 م - القاهرة**
- **الناشر: ببلومانيا للنشر والتوزيع – مصر**

- **رقم الإيداع : 2020 / 1688**
- **الترقيم الدولي (ISBN): 978-977-6754-94-2**
- **تنسيق وإخراج: ببلومانيا**
- المدير العام: جمال سليمان
- العنوان: عنوان (1): 15 شارع السباق – مول الميريلاند – مصر الجديدة
  عنوان (2): 38 شارع عمر المختار – الأميرية – القاهرة
- تليفاكس: 0020226061014
- محمول: 00201208868826 – 00201065534541 – 00201210826415
- صفحة الدار على موقع فيسبوك: https://www.facebook.com/bibliomania.eg/
- الموقع الإلكتروني: www.bbibliomania.com

كل ما ورد في هذا الكتاب من أخبار وأحداث وآراء يعبر فقط عن رأي الكاتب، ولا يعبر بالضرورة عن رأي الناشر، ودون أدنى مسؤولية على دار ببلومانيا للنشر والتوزيع

الأرض المحرمة

رواية

عبدالعال بخيت

www.bbibliomania.com

2020

الإهداء

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

تنويه

أي تشابه بين شخصيات و أحداث هذه القصة و أي شخصيات

و أحداث على أرض الواقع هو نتاج خيال المؤلف

مع سقوط قطرات حبر قلم حديث على ورق بردي قديم .

عبدالعال بخيت

*****

إهداء

إلى كل إنسان يفكر في غيره قبل أن يفكر في نفسه و ينهض في مكان عمله بضميره اليقظ الذي بدونه تنهار البشرية.

*****

المقدمة

الحلم .

هل يحلم الإ نسان حين يريد أم نحلم حين يريد الحلم؟

من المسؤول عن الحلم ، الإنسان، أم الحلم ذاته؟ .

من يتحكم بالآخر و يسعي لتحقيق مبتغاه، من يحلم، أم أن الحلم نفسه هو الذي يقودنا لتحقيقه؟؟ .

هل الحلم قادر علي تغيير الإنسان و عكس مساره أم الإنسان يحلم حين يريد تغيير مساره، أو الاقتناع بأن مساره صحيح؟ .

هل الإنسان قادر على استخدام الحلم لإعمار وطن ؟

هل الإنسان قادر على استخدام الحلم لدمار وطن؟

هل يصنف الحلم خير أو شر ؟ أنت من يقرر ذلك .

أنت من يختار ..أنه صراع أبدي أنت من يقرر نتائجه

(أتمنى أن تكون حروفي مؤثرة)

عبدالعال بخيت

قطعت صيحات الشاب الفرعوني (زي ساع) صمت بهو المعبد الكبير

و هو يجر من قبل أربعة من حراس الملك (أتيوس) .

زي ساع : إني بريء .. إني برئ .. إني بريء

لم أخن الملك.... لم أخن الملك .

ألقى به الحراس أسفل درجات السلم الذي يجلس أعلاه الملك (أتيوس)

و حوله حرسه الخاص ذو الملابس المميزة و ملامحهم الصارمة .

ارتفعت يد الملك فعاد الصمت يسود البهو مرة أخرى إلا من صوت خفيف يصدر من مراوح ريش النعام في يدي الخادمين حول الملك .

الملك : ثبتت جريمتك بالخيانة للمملكة و عثور زوجتك على ورقة بردي داخل منزلك ؛

و حكم عليك بالموت بدون مراسم التحنيط في يوم (عيد الحصاد) و الدفن في الصحراء خارج حدود المملكة جزاء لما اقترفته يداك .

أشار الملك للحراس بالانصراف ؛ ارتفع صياح (زي ساع) مرة أخري
و هم يقومون بسحبه خارج البهو .

زي ساع : إني بريء، لقد سقطت البردية من صديقي (أخن شي) الحارس على البوابة الشمالية عندما زارني . إني بريء .

و أثناء خروج الحراس مع (زي ساع) من باب البهو دخل الكاهن الأكبر (سي تاح) مسرعا و وقف أمام الملك و ينحني رأسه قليلا .

سي تاح : أرسلت في طلبي مولاي .

أتيوس : نعم .. أردت أخذ مشورتك يا مستشاري العزيز في حلم تكرر معي على مدار ليالي كثيرة بنفس التفاصيل .

سي تاح : حلم مكرر ؛ ما هو مولاي الملك ؟

أتيوس : أرى نفسي أسير في الصحراء حتى أصل للضباب الذي يحيط بالأرض المحرمة ؛ و أعبر الضباب إلى أن أجد نفسي أقف أمام كهف الأسرار المظلمة ؛ و عند دخولي الكهف أستيقظ من نومي .

سي تاح : يوجد سر لتكرار الحلم و يجب عليك أن تذهب للأرض المحرمة لعلها رسالة لسموك من أجدادك .

الملك : لكي أذهب للأرض المحرمة أحتاج إلى (أكسير الأحلام) الملكي الذي سيجعلني أعرف مكان الأرض المحرمة .

سي تاح : لا يوجد أمام مولاي الملك إلا هذه الطريقة .

الملك : أنت تعرف يا مستشاري العزيز أن (أكسير الأحلام) موجود داخل (حجرة السر الأعظم) في هرم الملوك ولا يوجد بها إلا ما دخلت لأجله، سوف أجد الأكسير فقط داخل الحجرة و هذه الحجرة لا يدخلها الملك إلا مرة واحدة خلال حكمه

و كنت أدخرها لشيء مهم .

سي تاح : و هل هناك أهم من رسالة أجدادك التي تأتي إليك في حلم تكرر كثيرا؟ لابد أنها شيء هام جداً .

الملك : صدقت أيها الكاهن الأكبر، لا يوجد أهم من رسالة أجدادي المتكررة، سوف أذهب إلى (حجرة السر الأعظم) .

سي تاح : فلتذهب الآن يا مولاي .

دخل الملك هرم الملوك و وقف أمام (حجرة السر الأعظم) طويلا في صمت ينظر إلى مفتاح الحياة في يده و باب الحجرة الذهبي الكبير .

تنفس الملك بعمق و أطلق تنهيدة و وضع المفتاح في باب الحجرة و فتح الباب فخرجت منه هواء بارد يحمل رائحة الكتان الملكي المشبع بزيت الكاهن الممزوج بماء الورد المنعش

دخل الملك (حجرة السر الأعظم) بخطوات بطيئة حذرة، كانت الغرفة مظلمة إلا من ضوء أزرق باهت يسقط من سقف الحجرة على مسلة حجرية صغيرة أعلاها زجاجة (أكسير الأحلام) تلمع مثل النجمة في السماء الصافية.

شرد الملك لحظات يتأملها، وأخيرا أمسك الزجاجة و خرج من الحجرة و غادر هرم الملوك و عاد إلى الجناح الملكي فجلس على طرف سريره و هو ممسك الزجاجة و ينظر إليها.

فتح الملك الزجاجة وشرب جرعة صغيرة منها و أغلقها منتظر كشف مكان الأرض المحرمة .

ألقت الشمس بنورها على العربة الملكية وهي تحمل الملك، تعبر الصحراء باتجاه الشرق حتى توقفت أمام الضباب الرمادي المحيط بالأرض المحرمة.

نظر الملك (أتيوس) لحظات بعيون شاردة
ثم التف نحو الضباب و سار حتى شعر أنه غاص داخله.
سار الملك قليلا حتى وجد مدخل كهف الأسرار المظلمة وعلى جانبيه شعلتين فأمسك بشلعة و مضى داخل الكهف ينظر حوله مترقبا ، حتي ظهرت فجأة امرأة في غاية الجمال ترتدي ملابس بيضاء و تضع تاج على رأسها و ابتسمت ثم اختفت.
فوقف قليلاً و قد شعر بالخوف لحظات و داخل رأسه صوت يتردد:
هذا كهفي، لا تخاف ، هذا كهفي، لا تخاف.
سار خطوات فظهرت مرة أخرى و هي تبتسم ، لكن هذه الابتسامة كانت مطمئنة و تشير بعينها إلى آخر الكهف، ثم اختفت.
وقف الملك قليلا ولم يعد خائفا، و أيقن أنها رسالة له فعلا وهو المقصود بهذا الحلم ، سار بخطوات ثابته واثقة إلى الاتجاه التي أشارت إليه المرأة الجميلة، حتى وجد أمامه صخرة تكاد تكون مضيئة

لتميزها وسط الكهف، ويوجد عليها ورقة بردي ملفوفة و محبرة منغمس فيها ريشة.

أمسك الملك البردية و فضها . فوجدها فارغة !

تعجب الملك و أخذ يقلب الورقة فظهرت رموز، و ثوانٍ واختفت بسرعة . زاد اندهاش الملك فنظر للورقة فظهرت

الرموز و اختفت مرة أخرى.

إنها نفس الرموز

(شمس سوادء)
(عين صقر)
(ورقة بردي صغيرة)
(تمثال لحارس)

نظر الملك للبردية و طواها كما كانت ومضى للخروج من الكهف .

تجمد الملك مكانه إذ به يجد رجل عجوز يجلس بجوار مدخل الكهف في وضع التأمل.

لم يكن موجودا حين دخل الكهف منذ ثوانٍ ، و زاد اندهاش الملك !
كيف دخل هذا العجوز إلى الأرض المحرمة،و كهف الأسرار المظلمة
و هو يبدو أنه ليس من دم ملكي أو السلالة الحاكمة ؟! .
صاح الملك في العجوز ، يسأله عن كيفية دخوله الأرض المحرمة؟

لم يتحرك العجوز إلا من نظرة بسيطة بعينه فقط و عاد كما كان .
ظهر الضيق على وجه الملك لتجاهل العجوز الرد على سؤاله .

الملك : أيها العجوز، ألم تسمعني ، كيف دخلت هنا؟ .

نظر العجوز للملك بكل ثقة و هدوء.

العجوز : كيف عبرت ضباب الأرض المحرمة
و دخلت كهف الأسرار المظلمة؟. .

الملك : أنا الملك (أتيوس) ملك البلاد المعظم .
العجوز : أنا (زيامورا) حارس الأرض المحرمة

و الأمين على كهف الأسرار المظلمة.

الملك : ما هو سر ورقة البردي ، و لماذا تظهر بها رموز و كلمات و تختفي سريعاً؟ .

العجوز : إنها هدية من أجدادك لترشدك لطريق الصواب .

الملك : هدية من أجدادي ! لماذا ؟

العجوز : لقد ساء حكمك و أهملت معرفة شؤون الرعية .

الملك : خطأ ، المملكة تعيش تحت حكم عادل .

العجوز : خطأ ، لقد حكمت عدة أحكام ظالمة بدون التحقيق فيها .

الملك : إذا كيف ستحل هذه الورقة مشاكل المملكة؟

العجوز : ستظهر لك رموز على ورقة البردي و بعدها ستجد حل الرموز .

الملك : و كيف أفعل كل هذا .

العجوز : اسأل .. و استمع .. واحكم بقلبك و عقلك .

الملك : لقد ظهرت لي رموز و لم أجد لها تفسير .

العجوز : سأساعدك في أول لغز فقط ، ماذا ظهر لك؟ .

الملك : لقد ظهرت رموز

(شمس سوداء)
(عين صقر)
(ورقة بردي صغيرة)
(تمثال لحارس)

العجوز : لقد أصدر مجلس الحكماء حكما على الشاب(زي ساع) بالموت يوم (عيد الحصاد) والدفن بدون مراسم التحنيط في صحراء المملكة لخيانته، وأيدت الحكم .

الملك : نعم فعلت ذلك .

العجوز : لكن (زي ساع) قال أنه لم يخن الملك ولا المملكة، و ورقة البردي الصغيرة التي وجدتها زوجته في الكوخ سقطت من صديقه (أخن شي) حارس البوابة الشمالية عندما زاره صباحا .

الملك : مجلس الحكماء لم يأخذ نفيه التهمة عنه لأن زوجته من وجد البردية .

العجوز : ألم تأخذ ولو لثانية أنه من الممكن أن يكون صادقاً في حديثه . و تبحث خلف (أخن شي)؟!

الملك : و كيف السبيل لذلك؟ .

العجوز : راقب (أخن شي) عدة ليالي، وستكتب لك الحقيقة في ورقة البردي .

الملك : و ماذا بعد ذلك؟ .

العجوز : هبة أجدادك محدودة حتى يكون الحكم العادل مثل الهواء في المملكة، و أهم شيء هو العودة هنا بعد ثلاثة عشرة دورة شمسية ، و إلا أصبت باللعنة الأبدية، ولا تحصل على مراسم الدفن و التحنيط الملكية، و لا تذهب للجانب الآخر بمركب الشمس .

نظر الملك لورقة البردي لحظة، و عندما رفع عينه كان العجوز اختفي.

خرج الملك من الكهف و عبر الضباب للخروج من الأرض المحرمة و عاد إلى البهو الملكي و جلس على كرسي العرش الذهبي، و أرسل في طلب الكاهن الأكبر (سي تاح) .

لحظات و أتى الكاهن مسرعا و دخل البهو الملكي .

الكاهن : لعله خير مولاي؟ .

حكى الملك للكاهن ما دار في كهف الأسرار المظلمة

ظهور المرأة الجميلة و العجوز الغامض ، و ورقة البردي المسحورة

و رموزها العجيبة و حكاية حكم الموت على (زي ساع) و طلب من الكاهن تخصيص ثلاثة حراس للبحث خلف (أخن شي) و مراقبته.

خرج الكاهن لتنفيذ أمر الملك .

نظر الملك إلى لوحة جدارية ضخمة منقوش عليها صور أجداده، وشرد و داخله سؤال؛ لمَ بُعثت هذه الهبةُ إليه ؟!

و هل فعلا ساء حكمه للمملكة؟

و تذكر حين جلس على كرسي العرش منذ عقود، العرش الذي أنساه من حوله فأعماه البريق عن الاهتمام بالرعية والحراس والمملكة كلها؛ فخرج منها الخائن والمظلوم والمريض والمحتاج .

وتنهد الملك و لسان حاله يقول ماذا سيظهر في ورقة البردي بعد ذلك؟

.... و مر الزمن قليلا .

جاء الكاهن الأكبر و دخل للملك، وقال:

إن مراقبة (أخن شي) أثمرت عن القبض عليه وهو يتحدث مع أحد الأعداء و قُتِل أثناء هروبه و اعترف (أخن شي) بالخيانة وأن ورقة البردي وقعت بدار زي ساع بدون قصد، و أن الأعداء وعدوه بقطعة أرض كبيرة

و خصبه بجوار النيل العظيم

و كيس كبير من القطع الذهبية حتى يسهل لهم الدخول من البوابة الشمالية .

أصدر الملك قرارا ببراءة (زي ساع)

و تنفيذ نفس الحكم على (آخن شي) .

الملك : شكرا لك مستشاري العزيز (سي تاح) كنت سأذهب للجانب الآخر وأنا أحمل دم بريء في عنقي .

سي تاح : الشكر لأجدادك يا مولاي .

الملك : فعلا، لكني أشعر أنها رسالة ناقصة ولابد أن أفعل شيء آخر و لكن لا أعرفه .

سي تاح : هل يمكنني تقديم رأيى على مولاي الملك؟ .

الملك : مستشاري الكاهن الأكبر (سي تاح) لا يحتاج إلى الإذن من الملك لتقديم خدماته إلى المملكة .

انحنى سي تاح قليلا

سي تاح : العفو مولاي، يمكن أن يأمر مولاي ببناء (دار الحراس) دار للحراس الثلاثة بجوار القصر الكبير حتى يكون على أهبة الاستعداد في أي مهمة قادمة و الاطلاع على أخبار الرعية ومعرفة مشكلاتهم للقيام بحلها .

الملك : شيء عظيم أيها الكاهن و بهذا لا نحتاج إلى ورقة البردي في حل مشاكل من هذا النوع .

سي تاح : تحت أمر مولاي و خدمة المملكة .
الملك : حسنا، اذهب الآن و ابدأ التنفيذ .
سي تاح : أمر مولاي .

خرج الكاهن الأكبر من البهو الملكي، وعاد الملك إلى شروده .
بعد غروب الشمس دلف الملك إلى الجناح الملكي ليرتاح قليلا
و حين جلس على سريره رأى بجواره زجاجة (أكسير الأحلام)
و تذكر حلم أجداده المتكرر، فأخذ رشفة صغيرة و نظر إلى يده وورقة البردي داخلها، وفتح ورقة البردي
و نظر إليها طويلا حتى تفاجأ من ظهور رموز جديدة في البردية ،

(يد صغيرة)
(سيف)
(تمثال لطفل من ظهره)
(سلة طعام) .

قرأ الملك الرموز و احتار طويلا في أمرها، و فكر في الذهاب للعجوز لأنه تذكر أنه قال سيحل لغز واحد فقط .

شروق شمس جديد على المملكة و مازال الملك حائر في فك رموز البردية .

عاد الكاهن و أخبر الملك بقرب الا نتهاء من بناء دار الحراس .
فأخبره الملك عن اللغز و ظهور رموز جديدة
تشاورا كثيرا في حل معنى الرموز،حتى تعامدت أشعة الشمس على المملكة دخل الحراس إلى البهو الملكي و معهم طفل صغير يبكي، وتوقفوا أمام الملك ، و تحدث كبيرهم قائلا:
إن مجلس الحكماء قرر قطع يد الطفل لسرقته الطعام من السوق .
اندهش الحراس حين قام الملك لأول مرة و نزل عن العرش وسار نحوهم و لا يدور في رأسه إلا صوت العجوز يردد الثلاث كلمات ، ((اسأل .. استمع .. احكم بقلبك و عقلك))

وقف أمام الطفل وانحنى على على إحدى ركبتيه ووضع يده على كتف الطفل و سأله:
الملك : لماذا سرقت الطعام؟ .
توقف الطفل عن البكاء حين شعر بالاطمئنان و نظر إلى عين الكاهن (سي تاح) لحظة كأنما استمد الثقة منه و نظر إلى الملك وتحدث بكل ثقة .
الطفل : مولاي الملك، كان أبي (حوري) يعمل في خدمة سموك

داخل مطبخ المملكة طوال حياته، وعندما مرض من عدة دورات شمسية ، و أصبح ملازم الفراش و لا يقوى على النهوض و العمل و لم ينتبه أحد من العاملين بالمملكة لغيابه أو السؤال عنه ، لم أجد أمامي طريق لإطعام أبي المريض و أمي الحامل بأخي ،إلا سرقة الطعام لهم .

استمع الملك للطفل ، و انتبه إلى عجزه في رعايه أفراد مملكته ، وقف الملك ووضع يده على رأس الطفل و ابتسم له ، و صعد إلى العرش .

الملك : لا تقطعوا يده، وخذوا ما لذ وطاب من الطعام و اذهبوا إلى منزله و معكم طبيب ليراعي والده، و أشار بيده للحراس بالذهاب ، ارتسمت ابتسامة جميلة على وجه الطفل، و انحنى للملك و ألقى نظرة على الكاهن وسار مسرعا ليحلق بالحراس .

ابتسم الملك للكاهن وهما ينظرون للطفل الذي يركض فرحا خلف الحراس .

الملك : لقد أتت ورقة البردي المسحورة في وقتها و أجدادي يريدون

لي الحكم الصالح للمملكة، أليس كذالك يا (سي تاح)؟ .

سي تاح : صدقت مولاي، أجدادنا عظماء الماضي يريدون أن تظل المملكة عظيمة ، و تحت حكم عادل مدى الحياة .

الملك : لا أعرف بدون هذه البردية ماذا كنت أفعل . لقد أنقذت ورقة البردي طفل بريء من مصير مجهول لو قطعت يده .

سي تاح : مولاي، يمكن الاستفادة من هذا لنمو المملكة .

الملك : نعم، لأني أشعر أن هذا هدف إرسال ورقة البردي للمملكة، حان دورك يا (سي تاح) للعمل من أجل المملكة .

سي تاح : تحت أمر مولاي و المملكة، نقوم ببناء (دار رعاية الرعية) و أمر كاتب المعبد الملكي بحصر كل من يعمل بالقصر والرعية في ورق بردي بحيث نكون على علم بكل مشاكل الرعية و من يستحق مساعدة من المملكة .

الملك : هكذا تكون الرعية تحت رعاية المعبد و المملكة .

سي تاح : نعم مولاي .. و يمكن بناء (دار الحياة) من أجل علاج الرعية و يشرف عليها أطباء المعبد الملكي .

الملك : عظيم أيها المستشار العظيم (سي تاح) هذا حل لكل مشاكل

الرعية القادمة، لكن هذا الحين ماذا نفعل من أجل (حوري)؟

سي تاح : كل دورة شمسية يذهب أحد الحراس ومعه كمية من الطعام و الحبوب و بعض القطع الذهبية حتى يطيب الرجل و يعود لعمله، و تكون سارية مع كل الرعية و من يحتاج مساعدة من المملكة .

الملك : هذا من أجل (حوري) و الرعية، هل عندك أفكار من أجل الطفل حتى لا يسرق مرة أخرى؟ .

سي تاح : نعم مولاي، تأمر ببناء (دار العلم و المعرفة و التربية) و نجمع كل أطفال المملكة فيها ونطلب من كاتب المعبد الملكي أن يعلمهم القراءة و الكتابة و نربي فيهم قيم التربية الصحيحة، و نزرع جيل جديد أول أنفاسه هي أخلاق إنسان تنقذ إنسان .

الملك : أنت بالفعل تكمل الرسالة الناقصة يا مستشاري العزيز ، لقد بدأت أشعر أن ورقة البردي كانت لك، ولأنك لا تستطيع دخول الأرض المحرمة قام أجدادي بإرسالي إلى الأرض المحرمة لأعود بورقة البردي وأحل الألغاز و تكمل أنت بناء المملكة .

سي تاح : العفو مولاي، أنا في خدمة المملكة طوال حياتي ، ونحافظ عليها سويا .

ارتسمت ابتسامة محبة على وجههم .

مع غروب الشمس البرتقالي الرائع ، هبت رياح شمالية خفيفة وتسللت من نوافذ الجناح الملكي و هي تحرك ستائرها بنعومة وتداعب وجه الملك (أتيوس) و هو يجلس على كرسي خشبي في منتصف الحجرة أمام النافذة و يمسك بزجاجة (أكسير الأحلام) ويتأمل ما بداخلها ، و يغوص في أفكاره و ما مر به، وحلم أجداده و التغيير الذي لمس المملكة في الفترة الماضية .

فتح الملك الزجاجة و تناول رشفة صغيرة من الأكسير و نظر إليها لحظات و شرد في النقاط اللامعة بداخلها مثل النجوم في السماء الصافية ،و أراح رأسه للوارء قليلا مستندا على حافة ظهر الكرسي .

مر الوقت سريعا و نهض الملك يسير في الحجرة ذهابا و إيابا ، وقف أمام النافذة يستنشق هواء الغروب الساحر فتح ورقة البردي وجدها فارغة فطوها و ينظر لقرص الشمس و هو يغوص في أحضان النيل العظيم فشعر بهزه خفيفة في ورقة البردي فأفضها بسرعة، إذ بالرموز الذهبية تظهر رويدا .. رويدا ، و اختفت سريعا .

طوي الملك البردية و راقب الشمس حين تختفي في قلب النيل كالطفلة الذي تغوص في أحضان أمها لتستعيد نشاطها من جديد وتبدأ بنشر أشعتها و دفئها على المملكة من جديد .

غمر ضوء الشمس أرض المملكة و المعبد الملكي الذي يسوده الهدوء، صوت خطوات مسرعة تخترق الهدوء بإيقاع منتظم و هي تعدو باتجاه البهو الملكي .

عبر الكاهن الأكبر (سي تاح) بوابة البهو الملكي بخطوات سريعة نحو الملك و هو يلهث .

سي تاح : مولاي الملك أرسلت في طلبي بسرعة؟ .

الملك : نعم أيها الكاهن... لم أنم الباحة من كثره الحيرة والتفكير في لغز الرموز الجديدة .

سي تاح : ما هي الرموز يا مولاي ،لنحاول سويا حلها؟ .

الملك :

(ثعبان أسود)

(ضبع أسود)

(حارس أسود)

(قرد بابون)

سي تاح : يبدو من تكرر اللون الأسود مع الثعبان و الحارس أننا نتعرض للخيانة.

و الضبع الأسود يرمز للغدر ، هذه الرموز ضدنا، أما القرد البابوني في صالحنا .

الملك : كيف يكون قرد البابون في صالحنا أيها الكاهن؟ .

سي تاح : لقد لاحظنا أن قرد البابون ذكي و سريع و ذاكرته قوية ويتمتع أيضا بقدر من الشراسة ، ذات مرة هجم علي لص يسرق الطعام من السوق ، فقام الحراس بتدريب القرود البابونية على الإمساك باللصوص و المجرمين و تمييز رائحة الأعداء .

الملك : إن الحراس لا يغفل عنهم شيء تحت قيادتك أيها الكاهن .

قاطعهم دخول أحد الحراس مسرعا يحمل ورقة بردي صغيرة ، انحنى للملك و أعطاها للكاهن الأكبر الذي فضها بسرعة و قرأها بعيون صقر وجد فريسة شاردة .

الملك : لاحظت بريق الاهتمام في عينك يا سي تاح .

سي تاح : لقد تحققت رموز بردية مولاي سريعا جدا، إن الأعداء جهزوا جيش ، و هم الآن في الصحراء باتجاه البوابة الشمالية التي كان يقف عليها (أخن شي) قبل إعدامه لخيانته.

الملك : أظن أنه أبلغهم بشيء قبل كشف خيانته؟

سي تاح : لقد اعترف (أخن شي) أنه سيترك لهم البوابة الشمالية مفتوحة بعد عيد الحصاد، لهذا كنا نراقب الصحراء .

الملك : ماذا ستفعل الآن أيها الكاهن الأكبر؟ .

لمعت عين الكاهن ببريق ثعلب يتربص بغزالة صغيرة .

سي تاح : سنعد لهم مفاجأة في صحراء المملكة.

سنطلق القرود البانونية وسط حراسنا حين بدء المعركة ، سيتفاجأ الأعداء بهم يقاتلون بشراسة معنا.

ارتسمت ابتسامة ثقة على وجه الملك و هو يلمح بريق المكر والدهاء الحربي في عين الكاهن الأكبر .

بدأت رماء الصحراء تلمع مع انعكاس الشمس ، و تظهر عليها خيالات متراقصة بفعل وهج الشمس لجيش يقترب ببطء شمال

المملكة حتى أصبحت البوابة الشمالية على مرء منهم و هي مفتوحة مثلما قال لهم (أخن شي)

ارتفع غبار الرمال من أمام البوابة و شق هذا الغبار، وقف قائد الجيش يشاهد خروج حراس المملكة كالأسود و هي تقود قرود البابون الشرسة و تخترق صفوف جيش الأعداء.

و خيل له أنه يرى لوحة جدارية ضخمة من الجرانيت الأخضر الصافي منقوش عليها هذه اللحظة ، لحظة انهزامهم و تضاف إلى سجل المعارك القديمة للمملكة معهم .

و فجأة هجمت عليهم حراس المملكة من خلف الكثبان الرملية عبي يسارهم و يمينهم .

ارتفع صوت صليل السيوف والخناجر ، و فزع الجيش بعد أن أحاطوهم من ثلاثة جوانب مع عنصر المفاجأة التي شلت تفكيرهم،

فقتل البعض و فر الباقي يهرولون في الصحراء يجرون خلفهم أذيال الهزيمة.

شعر الأعداء لحظة الهجوم عليهم كأنهم فئران في مصيدة ، و هم يرون شراسة قرود البابون ويظهر خلفهم الحراس كأنهم أسود ضارية في قمة البسالة و الجسارة والشجاعة ، حراس لا تهاب الموت وهم يطحون بالخناجر يمينا و يسارا مخلفون وراءهم جثث متناثرة تمتص رماء الصحراء دماءهم .

نزلت دمعة حارة على وجه قائد جيش الأعداء و هو يفر مع البقية الباقية من جنوده و خلفهم تتناثر رمال الصحراء بعد انهزامهم مرة ثانية .

عاد الجميع إلى المملكة سعداء بهذا النصر وحكمة الكاهن الأكبر (سي تاح) و أفكاره العظيمة و حبه الكبير للملك والمملكة .

اقترح قائد حراس المملكة على الكاهن الأكبر قيام نحات المملكة بنقش هذه المعركة على الجدار الشمالي للمعبد الملكي حتى تكون ذكرى جيدة لنا و تكون أيضا رسالة لجواسيس الأعداء حين يدخلون المملكة متخفيين للتجسس علينا، ستكون هذه الجدارية أقوى مما شعروا به في المعركة، وستجدد مرارة الهزيمة في قلوبهم .

ابتسم الكاهن الأكبر و ربت على كتف قائد الحراس بمحبة و مودة و يبشره بتفيذ هذا الجدار.

ذات صباح مشرق بنسمات جميلة و رائحة الورود جلس الملك في حديقة القصر أسفل مظلة من فروع أشجار النخيل العريضة المتشابكة.

فتح الملك زجاجة (أكسير الأحلام) و تناول جرعة صغيرة.

و عاد يراقب الطيور الملونة في الحديقة ، فأرسل الملك أحد الحراس يطلب الكاهن الأكبر على وجه السرعة .

و مر الزمن قليلا ....

شروق جميل يضيء المملكة ، اخترقت أشعة الشمس الفتحات في البهو الملكي و تنعكس على كرسي العرش الذهبي و تنتشر على جدرانه.

دخل الكاهن البهو وسار مخترقا أشعة الشمس فلم يجد الملك على كرسي العرش، فخرج إلى الحديقة ، وجد الملك شارد الذهن كعادته منذ دخوله (حجرة السر الأعظم) و معرفة رسالة أجداده .

سي تاح : شروق جميل على مولاي ، لقد أرسلت في طلبي .

الملك : منقذي مستشار المملكة ، مرت دورة شمسية كاملة على ظهور الرسالة ، و مازالت تظهر كل فترة و لم يرسل مجلس الحكماء أي شخص أو يشتكي أحد من المملكة ،

سي تاح : أمر غريب يا مولاي ، فلنحاول حل اللغز سويا .

أعد قراءة اللغز مرة أخرى مولاي

نظر الملك للكاهن وقال:

الملك : لقد ظهرت رموز عبارة عن

(مسلة مائلة)
(تمثال لملكة)
(طفل يبكي)
(مفتاح الحياة) .

و يحتار الملك و الكاهن من صعوبة هذا اللغز !

سي تاح : هذا اللغز أصعب من لغز زي ساع و الطفل .

و الأصعب أنه لم تظهر أي مشاكل حتى الآن .

الملك : هل تم الانتهاء من بناء (دار الحراس) لأني كنت أود الاستعانة بهم في البحث عن أي شي غريب في المملكة؟ .

سي تاح : نصف دورة شمسية و يكون البناء جاهز ، و لكنني أرسلتهم للبحث في المملكة و لم يجدوا أي مشكلة .

الملك : إذا لا يوجد سوى اللجوء لحيلة أجدادي القديمة .

سي تاح: حيلة أجدادك ! ما هي مولاي .

الملك : سنقوم بالتخفي و الخروج بين الراعية للبحث عن حل للغز .

دخل الملك والكاهن السوق و خلفهم بمسافة حارسين متخفين وهما يتلفتا يسارا و يمينا فوجد امرأة تحمل طفل و تجلس تحت مسلة صغيرة، يبدو أنها تنتظر أحد.

أكمل الملك و الكاهن الجولة و سؤال التجار و الباعة عن أحوال التجارة و الزراعة ولم يشتكي أحد إلا من تأخير بعض سفن التجارة التي تأتي من وراء النيل.

الملك : ماذا سيفعل مستشاري العزيز في هذه المشكلة التي لم تظهر في ورقة البردي المسحورة؟ .

لمعت عين الكاهن الأكبر ، بفكرة و استأذن الملك ليذهب إلى كبير التجار وعرض عليه فكرته .

سى تاح : السلام علي كبير التجار ، عرفت أنه عندكم مشكلة مع تأخير السفن التجارية التي تأتي من وراء النيل العظيم و بعد المسافة على الدواب في النقل؟ .

كبير التجار : فعلا يا سيادة الكاهن الأكبر، نقل البضائع على الدواب

تأخذ وقت كبير في الوصول للمملكة .

سي تاح : إذا سأعرض عليك فكرة و أطلب منك أن تتشاور فيها مع جميع التجار والبائعين في أسواق المملكة .

كبير التجار : تحت أمر الكاهن الأكبر و أفكاره .

سي تاح : سيقوم وزير المعبد الملكي بجمع مائة قطعة ذهبية من كل تاجر و بائع في المملكة ، و يقوم عمال المعبد بحفر فرع من مجري النيل العظيم يمر قريبا من المملكة.

كبير التجار : فكرة عظيمة أيها الكاهن الأكبر، لكن السفن الكبيرة كيف ستدخل و مازالت مشكلة النقل كما هي؟ .

سي تاح : صبرا يا كبير التجار ، هذا المجرى ليس لدخول السفن الكبيرة، سيقوم مهندسين المملكة بصنع مراكب متوسطة الحجم لنقل البضائع إليكم

كبير التجار : شكرا لك، هذا المجرى الجديد سيوفر الوقت الكبير التي تأخذه الدواب في نقل البضائع ..

لكن سيدي الكاهن الأكبر يوجد بائعين صغار ستكون المائة قطعة ذهبية كبيرة عليهم .

سي تاح : يمكن الدفع على دورتين شمسيتين، و لأنكم وقفتم
مع المملكة من أجل التنمية سوف تأخذ المملكة
نصف الضرائب حتى يفيض النيل مرتين .

كبير التجار : لا أعتقد أن أي أحد من التجار و البائعين سيرفض
هذه الفكرة العظيمة، شكرا لك أيها الكاهن الأكبر .
هل من الممكن أن يطلق عليها اسم
(مجري حابي الجديد) ؟.
سي تاح : كما تريد يا كبير التجار

همس الكاهن للملك، يبدو أن كل شيء بخير في المملكة ،
فمال الملك على أذن الكاهن و همس يبدو أنك تملك أفكار
لا حصر لها لتنمية المملكة .

أكمل الملك الجولة حتى غروب الشمس و على وجهه خيبة أمل من عدم مقدرته على حل اللغز ، و سار باتجاه القصر، وعندما وصل لمدخل السوق وجد المرأة و الطفل في نفس المكان وقف و تذكر أنها منذ شروق الشمس.

و لمعت عيناه، فقد وجد حل اللغز مسلة و امرأة و طفل ، فأشار للكاهن وتقدما نحو المرأة و سألها الكاهن عن سبب جلوسها من شروق الشمس حتى الغروب؟؟

نظرت له تسأله، و من أنت، و ما دخلك بشأني؟! .

الكاهن : أنا الكاهن الأكبر(سي تاح) أقوم بجولة تفتيش، و جذب اهتمامي جلوسك هكذا .

نزلت دمعة من عينيها .

جي هان : أنا (جي هان) لقد ألقى بي زوجي (رع محب)

أنا و طفلته خارج الدار لأنه أراد إنجاب ولد ليساعده في الزراعة .

فتعجب المللك و الكاهن .

سي تاح : لِمَ لم تقدمي شكوى؟! .

جي هان : احترام الزوجة لزوجها واجب مقدس، و أستطيع احتماله حتى يهدأ ، و لابد أن تكون الزوجة سر زوجها .

عاد الملك و الكاهن ، للقصر و أمر الحراس بالذهاب للسوق و أخذ المرأة و طفلتها إلى دارها و إحضار زوجها (رع محب) .

جلس الملك و الكاهن يفكرون في حل مشكلة المرأة (جي هان) حتى لا تتكرر مستقبلا .

دخل الحراس بالزوج (رع محب) شاحب الوجه مذهولا وخائفا من عقاب الملك ، القوه على الأرض .

رع محب : مولاي لم أقصد طرد زوجتي، و لكنني غضبت حين وضعت طفلة و كنت منتظر طفل .

الملك : و لماذا فعلت هذا؟ .

رع محب : عندما زادت الضرائب و زاد العمل في زراعة المحاصيل ،

كنت أريد طفل يساعدني على العمل و يساعد البيت حين أمرض أو أذهب للجانب الآخر .

سي تاح : لو سمعت ما قالته زوجتك عنك ما كنت لتفكر في لمس شعرة منها .

فكر الملك في كلمات الزوج والزوجة التي تتردد داخل رأسه و أدرك صعوبة العقوبة لأن الطرفين مظلومين .

دخل رسول مجلس الحكماء و أعطى الملك ورقة بردي صغيرة بها الحكم على (رع محب)

فضها الملك و نظر إليها قليلا ....

الملك : حكم عليك بالجلد مائة جلدة و مائة قطعة ذهبية .

رع محب : سامحني مولاي .. سامحني مولاي .

الملك : اطمئن ، لن أحكم بهذا الحكم.

و ستكون أول مرة لا يتم تنفيذ حكم مجلس الحكماء .

سي تاح : مولاي البردية ترشدك للصواب ، و أنا أثق بحكمك .
الملك : لابد من حكم يناسبك و يناسب من يعيش معك حتى لا نهدم قداسة الأسرة ، و يحفظ كرامة المرأة التي احتملت ظلم الزوج لها و لم تتحدث بسوء عنك ، و تقدس الحياة الزوجية .

نظر الملك للكاهن و الزوج و الحراس
خير من يحكم عليك الآن هو الكاهن الأكبر (سي تاح) .

تفاجأ الجميع و نظروا للكاهن . الذي نظر في عين (رع محب) .

سي تاح : شكرا مولاي على هذه الثقة
كنت أظن أن أساس الدار هو الرجل ، لكن بعد حديث هذه المرأة المصرية اتضح لي أن عمود الدار وحافظ أسراره و حامل أثقاله هو المرأة.
إن الرجل يزرع في الأرض الطعام.
إنما المراة تزرع في الأرض جيل قادم لابد أن ينبت بطريقة صحيحة .

الملك : صدقت أيها الكاهن، إنك فعلا تكمل الرسالة .

نظر الكاهن للملك نظرة امتنان .

سي تاح : شكرا لك مولاي ، إننا بصدد البداية فقط .

سيكون عقاب (رع محب) العمل من شروق الشمس حتى غروبها في الزراعة و العودة لدار الحراسة ليسجن حتى الصباح لمدة ست دورات شمسية ، و يقسم أجره ثلث يحفظ له و ثلث لزوجته و ثلث لطفلته، حتي ينال الزوج جزاءه و يعلم مقدار زوجته .

أشار الملك للحراس بالذهاب ، وبعد خروجهم .

الملك : شكرا لك مستشاري العزيز و رفيق طريقي .

سي تاح : العفو مولاي ، لكنني أساعدك فقط لتنفيذ رسالة أجدادك .

الملك : أجدادي أرسلوا لي الألغاز ، و أرسلوا لك فائدة اللغز في بناء المملكة .

سي تاح : إذا لابد من اكتمال الرسالة .

الملك : كيف السبيل لذلك؟.

سي تاح : تأمر ببناء (دار الأم و الطفل) لبحث مشكلات الأسرة المصرية.

و يكون في مدخل الدار تمثال للمرأة و هي تحمل طفلها

و يأمر النحات أن يكون التمثال شبيه بتلك المرأة (جي هان)

و يكتب عليه امرأة مصرية مقدسة .

الملك : هل تعلم يا (سي تاح) أن مشكلة الزوج (رع محب) جعلتني أنظر لها نظرة أخرى .

سي تاح : ما هي تلك النظرة يا مولاي الملك؟ .

الملك : عندما أراد (رع محب) الطفل لم يكن من أجل أنه يريد أطفال ذكور لأنه يحب الذكور ، بل أراد أن يساعده على الزراعة حين يمرض ولا يقوى على العمل و زراعة الأرض .

سى تاح : صدقت مولاي، سبب يدعو للوقوف عنده قليلا و التفكير فيه .

الملك : لذلك غيرت حكم مجلس الحكماء الذي يحكم على ما يقدم

أمامه من أسباب، لقد أرسل أجدادي لي ورقة البردي المسحورة لكي أقرأ ما خلف الأسباب، لقد قال لي العجوز الحكيم (زيامورا) في كهف الأسرار المظلمة أسمع ..أسأل ..احكم بعقلك وقلبك .

سي تاح : فعلا مولاي الملك، لقد أرسل أجدادك الحلم المتكرر لك من أجل إرشادك للطريق الصحيح لحكم المملكة بعدالة .

الملك : لا أعتقد ذلك يا مستشاري العزيز (سي تاح) أن الرسالة كانت مرسلة لك ، و لأنك لا تستطيع دخول الأرض المحرمة تم إرسالي أنا لأحضر ورقة البردي المسحورة.

أنت من يكمل بناء المملكة، و سأثبت لك ذلك .

ظهرت علامات الخجل على الكاهن الأكبر

سي تاح : العفو منك يا مولاي، أنت من يمسك طرف اللغز و يحله و أنا أكمل معك فقط .

الملك : ألم أقل لك سأثبت ذلك، ما رأيك في مشكلة (رع محب) من

زاوية أنه يريد طفل من أجل أن يساعده في الزراعة حين
يمرض و لا يقوى على العمل؟
كيف تحل ذلك؟ .

لم ينتبه (سى تاح) إلى ابتسامة الملك و انطلق يتحدث باهتمام بالغ .

سي تاح : تأخذ قطعة أرض كبيرة من الأراضي التي تقع شمال شرق
المملكة لأنها خصبة و نزرعها بالكامل، حتى إذا احتاجت
الرعية في المملكة الطعام في أي وقت يجدوه ، و إن مرض
أي أحد من الرعية و لم يقوى على العمل يجد ما يطعم به أهله
دون أن يخشى قلة الزراعة .

ابتسم المللك
الملك : أكمل يا مستشاري العزيز .

سى تاح : و يمكن أيضا بناء (دار المملكة) على حدود الأرض حتى

يقيم بها المزاعين ليكونوا على مقربة من عملهم .

ازدادت ابتسامة الملك

الملك : عظيم .. أكمل .

سي تاح : و نستطيع تمهيد بعض الطرق لسير الدواب والعربات لنقل المحصول إلى مخازن المملكة و نقل الحبوب إلى المزراعين حتى يقوموا بزراعتها .

الملك : ألم أقل لك هذه الرسالة موجهة إليك .. إليك فقط .

انتبه (سي تاح) أنه تحدث بكل حرية عن تنمية المملكة
جعلت الملك يثبت صحة كلامه أن الرسالة له وما الملك إلا حامل لها فقط .
ارتسم الخجل على وجه الكاهن الأكبر .

الملك : لا عليك يا مستشاري العزيز، لا تخجل مني، أنا لم
أغضب من أن رسالة أجدادي كانت لك
لقد جلست طويلا على كرسي العرش و لم أفعل شيء
للمملكة و أنت في بضع دورات شمسية صنعت
إمبراطورية كاملة ، و تستمر في تنمية المملكة من
جميع أطيافها حراس و رعية و رجال و نساء و أطفال .
شكرا لك مستشاري العزيز (سي تاح) .

سي تاح : مولاي لا شكر على أداء واجبي نحو المملكة .
الملك : هل تعلم أنك اقتربت من جعل المملكة إمبرطورية ،
لقد أنشأت (دار الحراس)
للمراقبة و البحث من أجل حماية الرعية.

و أنشأت (دار العلم و المعرفة و التربية)
و جمعت كل أطفال المملكة فيها لكي نعلمهم القراءة و الكتابة
و نربي فيهم قيم التربية الصحيحة ، و نزرع جيل جديد
أول أنفاسه هي أخلاق إنسان تنقذ إنسان.

و أنشأت (دار رعاية الراعية)

و قمت بتسجيل كل من يعمل بالقصر والراعية في المملكة في ورق بردي بحيث نكون على علم بكل مشاكل الرعية و من يستحق مساعدة من المملكة.

حتى نعرف إذا مرض أحد و لا يقوى على العمل نرسل من يعلاجه و نرسل له طعاما و قطع ذهبية حتى يعود إلى عمله،

و أنشأت (دار الأم والطفل)

لبحث جميع مشكلات الأسرة المصرية ، و جعلت كل هذه البيانات تحت إشراف مجلس الحكماء حتى يكون كل شيء على صلة بالمعبد الملكي .

و أنشأت (دار الحياة) من أجل علاج الرعية ، تحت إشراف أطباء المعبد الملكي .

و أنشأت (دار المملكة) حتي يقيم بها الرعية و المزاعين والعمال ليكونوا على مقربة من عملهم .

و أنشأت (مجرى حابي الجديد) ليكون نبض الحياة الجديد للمملكة

سي تاح : مولاي، ورقة البردية المرسلة لك هي شعلة الضوء الذي نسير عليه مولاي .

نهض الملك و سار خطوتين ووقف أمام الكاهن الأكبر و انحنى قليلا.

الملك : صديقي العزيز، اسمح لي بالانحناء لك على رؤيتك لطريق الصواب، لقد أرسل لي أجدادى شعلة ضوء بسيطة، و أنت بحكمتك جعلت منها شعلة ضوء كبيرة كالشمس تضيء المملكة كلها .

سي تاح : حكمت أجدادك هي من أرسلت البردية لك لكي تقود المملكة للأمام في هذا الوقت الصعب يا مولاي .

الملك : صحيح يا مستشاري ، لقد جلست على كرس العرش طويلا أفكر في تنمية المملكة و انشغلت كثيرا بالأعداء خارج المملكة و نسيت رعايا المملكة وحراسها و تنمية المملكة و الرعية ،

لدرجة أن الأعداء اخترقوا أصحاب النفوس الضعيفة ليتركوا العمل في الزراعة و الصناعة و رشوة الحراس حتى يقضوا على المملكة بدون حرب معنا.

سي تاح : اطمئن مولاي الملك، لقد أشرفت بنفسي على تدريب و تعليم الحراس .

الملك : أطلب منك الآن أن تراعي و تشرف على تنفيذ كل شيء و جعل المملكة حصنا لا يقوى أحد على اختراقه .

سي تاح : أمر مولاي الملك .

*****

و مر الزمن سريعا و انتشر الارتياح على المملكة و الرعية، و اهتم جزء بالزراعة و جزء بالصناعة و التجارة ، وعاد الملك إلى الأرض المحرمة.

و أعاد ورقة البردي المسحورة إلى كهف الأسرار المظلمة ، و مات الملك.

و خلال ثلاث دورات للقمر تم حمله على مراكب الشمس و ذهابه إلى الجانب الآخر و تمت مراسم التحنيط والدفن.

عاد الكاهن الأكبر للقصر وذهب إلى جناحه طلباً للراحة ، فذهب في غفوة من التعب، فرأى في حلمه أن الملك يطلب منه الذهاب إلى غرفته في الجناح الملكي و يأخذ زجاجة (أكسير الأحلام) لقد ترك له جرعة منه .

استيقظ الكاهن الأكبر (سي تاح) من غفوته متفاجأً !

سي تاح : لقد أرسل لي الملك رسالة في حلم مثل ما فعل أجداده .

أسرع الكاهن في خطواته و دخل غرفة الملك فوجد زجاجة (أكسير الأحلام)

مثلما تركها الملك نظر الكاهن إليها لحظة وأمسكها، فوجد بها جرعة واحدة كما قال الملك، فتح الكاهن الزجاجة و تناول الجرعة مرة واحدة و جلس بعدها يفكر ماذا يريد منه الملك ؟ و لماذا ترك له هذه الجرعة؟.

*****

توسط قرص الشمس منتصف السماء فذهب الكاهن إلى البهو الملكي فوجد أمام كرسى العرش أبناء الملك التوأم (كا مي) و (خاي مي) يتصارعان من يحكم بعد الملك.
و مل منهما يقول للآخر أنه أحق بالحكم .

سي تاح : إذا كان الملك لم يجد الوقت ليقول من منكم يصلح للحكم، فلا يجب أن نتصارع على الحكم حتى لا نخسر المملكة .

خاي مي : عندي خبرة كثيرة بشؤون حماية المملكة لحضوري مع الملك اجتماعات الحراس .

كا مي : عندي خبرة كثيرة بشؤون إدارة المملكة لحضوري مع الملك اجتماعات مجلس الحكماء ، و الأشراف على دور رعاية الراعية .

سي تاح : المملكة تحتاج لكم أنتما الاثنان ، مثلما كان الملك يحكم المملكة و يحارب الأعداء و يحافظ على استقرار المملكة .

نظر التوأم إلى بعضهما و لم يعجبهم حديث الكاهن الأكبر ، و أصر كل منهما على أحقيته بالحكم بناء على خبراته .

خاي مي : ما رأيك يا توأمي بإنهاء هذا الصراع بالقتال بيننا و من ينتصر يحكم المملكة؟

كا مي : مع أنني لا أحب هذه الطريقة لكن هيا بنا إلى الصحراء حتى لا يرانا أحد نتصارع على الحكم .

خاي مي : نعم، هيا ننهي هذا الصراع .

سي تاح : يا أبناء الملك (أتيوس) لا داعي للصراع، كل شيء يمكن حله بالصبر .

كا مي : لابد أن ينتهي الصراع ، و نعرف من يحكم المملكة .

و انطلقا على صهوة جواديهما ، و عبرا البوابة الشرقية نحو الصحراء .

قفز كل منهم عن صهوة جواده ، و بدأ القتال بالخناجر .

استمر القتال حتى أصبحت الشمس في منتصف السماء ، كان التوأمان يتساويان في القوة ، و يتقاتلان بنفس الحركات ، فتوقفا وهم ينظرون لبعض ، و فجأة لمحا شخصان من الأعداء يتجسسان على المملكة بالقرب من البوابة الشرقية ، و يستعدون للرحيل ، فحاول التوأم اللحاق بهم ، و لكنهم لم ينجحا بذلك . فعادا إلى المملكة و ذهبا إلى الكاهن الأكبر (سي تاح) و حكيا له ما حدث ، فاقترح الكاهن أن يذهبا الآن إلي جناحهم الملكي ليرتاحا قليلا حتى يبحث في أمر الجواسيس .

و زاد الصراع حتى انقسمت المملكة و توقف الرعية عن الزراعة و التجارة و الصناعة بانتظار من يجلس على كرسي العرش ، حتى مجلس الحكماء انقسم .

و علم الأعداء بهذا الانقسام في المملكة التي ظلوا طويلا يحاولون احتلالها لموقعها الجميل و ثرواتها العظمية ، فبدأوا بتجهيز أكبر جيش لاستغلال هذا الانقسام لغزو المملكة لأنها الفرصة الوحيدة و الأخيرة.

و مع شروق شمس جديدة على المملكة .

ذهب (كا مي) إلى جناح الكاهن الأكبر ليخبره أنه يريده على وجه السرعة في البهو الملكي.

نهض الكاهن ليرتدي ملابسه.

دخل (خاي مي) يخبره بمقابلته الآن في البهو الملكي ،

نظر الكاهن متعجبا ، و هو يتمتم لعله خيراً .

انطلق الكاهن الأكبر إلى البهو الملكي.

فوجد التوأم (كا مي) و (خاي مي) يقفان أسفل درجات العرش ،

سي تاح : لِمَ طلبني الأميرين ، و ما الأمر الذي لا يحتمل التأجيل ؟

كا مي : (خاي مي) يتحدث أولاً .

خاي مي : بل (كا مي) هو من يتحدث أولاً .

الكاهن : صبرا أنتما الاثنان ، حتى الحديث فيه صراعاً ، ألا يكفي الانقسام التي تعيشه المملكة .

انحنى رأس الاثنان خجلاً.

كا مي : عذرا سيدي الكاهن ، أنا أتأسف لك ، أريد سؤالك عن حلم أرى فيه

أبانا الملك ...

خاي مي : ... يطلب منا الذهاب للأرض المحرمة .

كا مي : لقد تكرار الحلم معي حول ذهابنا للأرض المحرمة .

خاي مي : أراد أبانا الملك أن نذهب ليعرف من سيحكم منهم المملكة .

هل تكرر معك نفس الحلم ، و أنا أيضا .

سي تاح : يبدو أنها رسالة لكم من الملك ، مثلما حدث معه ، لعله خير .

كا مي : ماذا حدث مع الملك أيها الكاهن .

سي تاح : مرت فترة صعبة على المملكة ساءت فيها أحوال الرعية و المملكة فأرسل أجدادك رسالة للملك داخل حلم للذهاب إلى هرم الملوك و سيجد في (حجرة السر الأعظم) الطريقة لمعرفة مكان الأرض المحرمة.

فوجد داخل كهف الأسرار المظلمة رجل عجوز يظهر فجأة و يختفي فجأة، أعطاه ورقة بردي مسحورة تظل معه ثلاثة عشرة دورة شمسية ،يظهر بها رموز للمشاكل داخل المملكة و قمنا بحلها سويا ، حتى ازدهرت المملكة .

اقتنع التوأم بكلام الكاهن.

و مع وصول الشمس منتصف السماء ركبا التوأم جوادين و انطلقا نحو الأرض المحرمة ، عبر التوأم الضباب حتى ظهر مدخل كهف الأسرار المظلمة ، وكان على مدخله شعلتين ، أمسك كل منهما واحدة و غاصا في ظلمات الكهف ، سارا بخطوات حذرة بطيئة حتى

ظهر لهم والدهما الملك و بجانبه امرأة شديدة الجمال وهما ينظرا إلى قلب الكهف بابتسامة حب، واختفيا فجأة ، اطمئن التوأم و أكملا السير داخل الكهف حتى وجدوا صخرة تتوسط قلب الكهف تكاد تكون مضيئة من شدة جمالها و اختلافها عن أحجار الكهف ، و يوجد عليها ورقة بردي ملفوفة و محبرة بداخلها ريشة .

مد (خاي مي) يده و أمسك ورقة البردي و فضها فوجدها فارغة فنظر
إلى المحبرة و يد أخاه (كا مي) يمسكها و يتأملها فوجدها فارغة أيضا ، فنظرا إلى بعضهم البعض .

كا مي : المحبرة فارغة ، ماذا عن ورقة البردي؟ .

خاي مي : هي فارغة أيضا ، لست أفهم شيء .

كا مي : فلنخرج من الكهف و نسأل الكاهن ، ماذا نفعل .

عندما اقتربا التوأم من مدخل الكهف وجدا الرجل العجوز يجلس وضع التأمل . توقف التوأم لحظة و تذكرا حديث الكاهن أن الرجل العجوز يظهر فجأة و يختفي فجأة بعد أن يقول لك قوة المحبرة و ورقة البردي و موعد عودتها مثلما حدث مع أبوهم الملك . سار التوأم نحو الرجل العجوز .

كا مي : مرحبا أيها الأمين على الأسرار المظلمة .

خاي مي : و حارس كهف الأسرار .

العجوز : مرحبا بأبناء الملك .

كا مي : أرسلنا الملك إلى هنا لنعرف من أحق بالحكم .

خاي مي : لكننا وجدنا المحبرة و ورقة البردي فارغة .

العجوز : سأقول لكم من يصلح للحكم بعد أن تتحدا سويا و تصدا هجوم جيش الأعداء القادم على المملكة بعد أن انقسمت عندما مات الملك، والرعية منتظرة من سيحكم المملكة .

كا مي : نتحد سويا في صد الحرب .

خاي مي : ألم تقول لنا البردية من يحكم مثلما حدث مع الملك؟ .

العجوز : ما حدث مع الملك شيء و ما يحدث معكم شيء آخر .

كا مي : هل ستظل معنا المحبرة و ورقة البردي ثلاثة عشرة دورة شمسية أيضا؟ .

العجوز : لا .. الزمن مختلف الآن ؛ ستحقق لكم أمنية واحدة لكن بشرط .

كا مي و خاي مي : أمنية واحدة فقط؟! .

العجوز : نعم واحدة فقط، يجب أن تكتب في ورقة البردي بواسطة المحبرة.

يجب أن تتفقا على الأمنية أولا.

من اختار المحبرة يكون قلبه راضي أن تكتب في ورقة أخيه.

و من اختار ورقة البردي يكون قلبه راضي أن تكتب بريشة أخيه.

وعندها فقط ستتحقق الأمنية .

كا مي : لكن المحبرة فارغة .

العجوز : حين تتفقا على الأمنية سيكون الحبر السحري في المحبرة

العجوز : تذكرا أنه يجب أن تتفقا معا على أمنية واحدة على أن كل منكم ينبع ذلك من قلبه . وعندما تنهي الأمنية عودا إلى الكهف لإرجاع المحبرة و البردية .

و أشار خلفهم وقال: الملك يرسل لكم تحياته .

نظرا التوأم خلفهم فوجدا الملك يبتسم ومعه المرأة الجميلة و اختفيا سريعا.

فعادو للحديث مع العجوز فلم يجدوه ، فنظرا إلى بعضهم وخرجا من الكهف و عبرا الضباب للخروج من الأرض المحرمة .
و امتطيا الجوادين و انطلقا نحو المملكة ودخلا على الكاهن و حكيا ما حدث مع العجوز ، و جلسا مع الكاهن على منضدة حجرية صغيرة يفكرون في ما حدث و كيفية تنفيذه .

كا مي : كيف نختار أمنية واحدة يا أخي ، توحيد المملكة و صد هجوم الأعداء .

خاي مي : هل نطلب من ورقة البردي بناء سور ضخم حول المملكة.

كا مي : لا أن لانه يمكن إغراء أحد الحراس بالذهب أو الارض مثل

(أخن شي).

خاي مي : إذا نبحث عن حل آخر .

كا مي : هل نطلب دروع أو حراس مسحورة؟ .

خاي مي : من واقع خبرتي مع الملك (أتيوس) و قائد الحراس أصبحت لا أثق إلا في حراس المملكة .

الكاهن : غير مقبول، لأن ورقة البردي تحقق أشياء معنوية ، إنها تعطيك رمز لكي يرشدك للطريق الصحيح .

كا مي : وجدت الحل .. بما أنك تثق بحراس المملكة ، فأنا أيضا أثق جدا بالرعية و مدى استيعابهم أنه يجب عليهم أن يقفوا بجوار الحراس و نتحد سويا لحماية المملكة من الأعداء خارج حدود المملكة .

خاي مي : فعلا كلامك صحيح، رجال و شباب المملكة يقومون بأداء واجبهم تجاه المملكة بالعمل و الزراعة و الصناعة وتنمية أرضهم و وطنهم ، و نساء المملكة تهتم بشباب المستقبل وزرع جيل جديد قوي واعي فاهم كيفية إدارة شؤون المملكة ، و تدريب حراس تكون أنفاسها هي حماية المملكة و الرعية ،

كا مي : فعلا .. باتحاد الحراس و شباب و رجال المملكة و خلفهم النساء و الأطفال و كلنا نثق ببعض ، سنكون أقوى مملكة تحت الشمس .

خاي مي : عندها لن تقوى أي جيوش أن تقف أمامنا ، لذلك أراد أبانا الملك أن نتحد سويا ونثق ببعض .

نظر الكاهن إلى التوأم و على وجهه ابتسامة رضا .

الكاهن : لو أنني لم أذهب بالملك إلى الجانب الآخر كنت أجزمت

أنني أراه أمامي الآن ، كأنه نصفين واتحد باتحادكم لإنقاذ المملكة .

التوأم : شكرا لك أيها الكاهن (سي تاح) لكن كيف سنكتب هذه الأمنية؟ .

الكاهن : مثلما قال العجوز، يجب أن تكونوا متفقين على الأمنية أولاً .

التوأم : نحن متفقين .

الكاهن : إذا يمسك (كا مي) الريشة والورقة من جانب ، و يمسك (خاي مي) المحبرة و الورقة من الجانب الآخر ، و يكتب:

﴿﴿ نعلن اتحادنا حراس و حكام و راعية ، من أجل الأرض الخصبة التي نعيش عليها مملكتنا العظيمة ، و نقف معا ضد أي عدو خارجي أو داخلي يهدد حياتنا أو حياة أولادنا أو أفكارنا ، و أن نعمل على تنمية أرضنا و حياتنا و عقولنا و قلوبنا ، و أن يكون هذا هو جوهر حياتنا دائما ﴾﴾

و يتم نحت هذا الكلام على لوح جرانيت في مدخل المعبد الكبيرليراه الحراس و الرعية و كل المملكة . و تسمي هذه الكلمات ب (سطورحياتنا) ،

بالفعل نفذ (كا مي) و (خاي مي) ما قاله الكاهن و بدأ (كا مي) الكتابة.

جلس معهم الكاهن على المنضدة الحجرية و أخرج بردية عادية من ملابسه و شرع في كتابة مثل ما يكتب في البردية المسحورة .

نظر إليه التوأم بتعجب، وعندما انتهى (كا مي) من الكتابة خرج الكاهن وخلفه التوأم إلى ساحة المعبد ، و نادى فيهم، فوفد الجميع في الساحة الملكية.

قرأ الكاهن ما تم كتابته في برديته ، و صفق و هلل الجميع فرحًا باتحاد المملكة و اتحاد الحراس البواسل والرعية المخلصة الواعية ، و عندما انتشر أصداء اتحاد المملكة و وصول الخبر إلى جواسيس الأعداء عن قوة اتحادنا فشل مخططهم وفشل الهجوم، لأنه لا يمكن هزيمة مملكة متحدة ، و عادوا محبطين إلى صحراءهم البعيدة .

و قف الكاهن بين التوأم (كا مي) و (خاي مي) يذكرهم بانتهاء المهلة .

الكاهن : يجب عليكم الذهاب الآن إلى الأرض المحرمة لإرجاع المحبرة و ورقة البردي .

خاي مي : فعلا .. يجب العودة للكهف حتى يقول لنا العجوز (زيامورا) من أحق بالحكم .

كا مي : صحيح، قال لنا العجوز ذلك و أيضا لنرى أبانا الملك مرة أخيرة .

الكاهن : إذا انطلقا الآن و حين تريا الملك أبلغوه تحياتي و أن رسالته وصلت .

انطلق التوأم كل منهما يركب جواده و يشق طريقه نحو الأرض المحرمة.

عبرا الضباب و دخلا كهف الأسرار المظلة يحملا المشاعل ،

و سارا في غياهب الكهف نحو الصخرة ، و وضعا المحبرة و ورقة البردي مكانهم.
في نفس اللحظة أضاءت المحبرة و ورقة البردي بضوء أزرق خفيف لكنه ساطع للحظة، واختفيا في لمح البصر.

تعجب التوأم مما حدث أمامهم ، فظهر الملك من خلف صخرة المرمر القرمزية يمين الكهف و هو يبتسم ووجهه يحمل كل معاني الرضا والراحة ، و الغريب أن هذه المرة كانت المرأة الجميلة تقف خلف الملك وتكاد تظهر على شفتيها ظل ابتسامة بسيطة ، و أشار لهم الملك نحو مدخل الكهف و ابتسم لتوديعهم و اختفى .

سار التوأم إلى مدخل الكهف حتى وجدوا العجوز (زيامورا) في نفس مكانه و مازال يجلس في وضع التأمل مثل المرة الماضية .

فاقتربا منه و ألقوا التحية عليه .
كا مي : مرحبا أيها العجوز الحكيم .

العجوز : مرحبا بكم .

خاي مي لقد أنجزنا المهمة و أرجعنا المحبرة و ورقة البردي مكانها .

كا مي : أعتقد أن الوقت حان لتقول لنا من أحق بحكم المملكة .

نهض العجوز واقفا ، و نظر إليهما لحظات بصمت شديد حتى ظنا أنه تحول لتمثال حجري أبيض .

العجوز : لا أحد منكم يصلح للحكم ،

فاندهش التوأم

خاي مي : كيف ذلك و نحن أبناء الملك

العجوز : دعني أكمل حديثي .. لا أحد منكم يصلح للحكم

بل أنتما الاثنان تصلحا للحكم .

نظر التوأم لبعضهما .

خاي مي : أليس الذي يحكم شخص واحد؟ .

كا مي : لم أفهم شيئا .

ضحك العجوز ، و أشار بيده نحوهم .

العجوز : من قال أنكم شخصان ، أنتم كيان واحد .

ابتعد التوأم عن بعضهم قليلا و نظرا إلى بعضهما ثم للعجوز ،

التوأم : كيان واحد ؟

العجوز : هل تعلمان أين توجد الأرض المحرمة؟ .

التوأم : في صحراء المملكة .

العجوز : خطأ .. إنها داخل كل إنسان، داخل قلبه وروحه و كيانه ، لهذا لا يدخل إليها إلا هو فقط .

التوأم : لا نفهم شيء .

ابتسم العجوز وقال: سأحكي لكم من البداية

عندما جلس الملك (أتيوس) على كرسي العرش وأصبح حاكم المملكة و انفصل عقله بين حماية المملكة والاهتمام بالرعية و تنمية المملكة ، لم يفعل أي شيء منهم و انشغل بالدنيا التي هى المرأة الجميلة الموجودة في الكهف ، لهذا أضاء جزء من ضميره في عقله الباطن الذي صنع الأرض المحرمة التي لا يدخلها إلا نفسه ، وصنع داخل عقله كهف الأسرار المظلمة

حتى لا يعلم أسراره إلا نفسه ، والسبيل للوصول إليها هو (أكسير الأحلام)

الموجود داخل (حجرة السر الأعظم) الذي يأخذ الإنسان داخل حلم عندما ينام ، فكلما أخذ رشفة ينام و يحلم برموز مكتوبة في ورقة بردي عن مشكلة في المملكة.

من يشرب من الأكسير ينام ويحلم بأنه يرى الأشياء التي ضد ضميره.

و أرسل لنفسه رسائل تنبيه على هيئة حلم متكرر لعقله الواعي ليهتم بدرع حماية المملكة (الحراس) بعد خيانة (أخن شي)

و يهتم بالإنسان بعد ظلم الشاب (زي ساع) و أيضا عمال وخدم المملكة و عدم الاهتمام بهم ، بدء تصحيح وضع المرأة المصرية العظيمة وحفظ مكانتها و تأمين مستقبل أبناءها.

أبناء المملكة كلها و وضع قواعد لحمايتها و لتعلمهم القراءة و الكتابة.

أشار (كا مي) بيده.

كا مى : لحظة أيها العجوز؟ كيف يكون عقل أبانا الملك صنع كل هذا و أنه ليس له وجود ، و نحن أيضا عبرنا الضباب ودخلنا الكهف و الأرض المحرمة:؟؟ .

هز (خاي مي) رأسه يأيدي أخاه

خاي مي : فعلا كيف نكون داخل شيء وهمي من صنع خيال أبانا الملك .

العجوز : لأنكم ليس لكم وجود .

نظر التوأم بتعجب لبعضهم و نظرا للعجوز !

العجوز : نعم ليس لكم وجود ، قبل موت الملك كان خائفا من أن يأتي حاكم يهدم ما بناه فخرج من عقله الباطن رسالة في حلم إلى الكاهن الأكبر (سي تاح) ليأخذ آخر جرعة من

(أكسير الأحلام) الذي تناولها و نام ليراكم الكاهن في حلمه علي هيئة أبناء الملك التوأم ،

(كا مي) مثقف و عايش بين الراعية .

(خاي مي) حارس عاش بين الحراس.

من منهم يفوز

و المملكة تحتاج الاثنان سوياً .

شخص له خبرات الحارس لصد أي هجوم من الأعداء من الخارج و الداخل ، و شخص مثقف يعلم ما يريده الرعية من أجل التنمية في الإسان و المكان.

لهذا ظهرتم في حلم المستشار(سى تاح) بعد موت الملك لأنها كانت رسالة له بعد أن خاض مع الملك فترات حروب و فترات سلام و تنمية للأرض و الإنسان

و كان لابد من اتحادكم أمام الكاهن .

صاح (كا مي) في العجوز

كا مي : لقد كتبنا الأمنية داخل الورقة و تحقق ما كتبنا .

خاي مي : نعم لقد كانت رسالة أبي الملك كيف تكون وهما .

العجوز : حين أخذ الملك ورقة البردي كان عقله الباطن يريد أن يرشده ليقرأ و يسمع قبل الحكم .

لكنه حين أرسل لكم المحبرة و البردية كان يريدكم متحدين بعد موته، لأنه يعرف الرعية ستنقسم مثلما كانوا فيما مضى حين انشغل عنهم بكرسي العرش ، فبعث برسالة أخرى للكاهن داخل عقله الباطن فصنع توأم منقسم بين حياة الحراس و حياة الرعية لا يراه إلا الكاهن فقط في حلمه .

صاح التوأم

التوأم : و كل ما مررنا به ، هل كنا وهم مصتنع؟ .

اقترب منهم العجوز مبتسما

العجوز: نعم، حين عاد الكاهن من مراسم دفن الملك غفا قليلا فحلم بالملك يطلب منه تناول آخر جرعة من (أكسير الأحلام) فأخذها الكاهن.

وحين نام بدأ الحلم بأنه و جدكم أمام كرسي

العرش ، و أنتما مختلفين من يحكم منكم ،

كانت رسالة الملك لكم أن تتحدا أمامه ،

و رسالة الكاهن أن يهتم بالمملكة كلها و يحكم بالعدل بين الجميع.

ألم تنبها إلى الكاهن كتب مثل ما كتبتهم في ورقة البردي المسحورة في ورقة أخرى و هو من قرأها على الحراس و الرعية و المملكة كلها .

نظرا التوأم لبعض و تذكرا ما حدث .

العجوز : و بعدها مباشرة قال لكم أنه يجب الذهاب إلى الأرض المحرمة لإرجاع المحبرة و ورقة البردي مكانها ، لأنه أيقن أن الرسالة وصلت إليه و فهمها و نفذها و بدأ إعمار المملكة و رفع مستوى معيشة سكانها و في نفس الوقت يحميها و يدافع عنها .

فكان لابد من إيصال تقرير الاستلام و التنفيذ إلى الملك ، عن طريقكم فعندما دخلتم كهف الأسرار المظلمة للملك وجدتموه يبتسم برضا و ثقة وكان خلفه المرأة الجميلة على غير العادة

التي كانت دائما أمامه أو جواره ، إنما رسالة الكاهن المستشار (سي تاح) للملك أن أوهام الدنيا

لا تشغل باله عن المملكة ، لهذا أصبحت خلف الملك و لا تبتسم لأن المستشار كسرها و اهتم بالمملكة .

هل تعلما لماذا صنعكم الملك وجعلكم تدخلا الأرض المحرمة ولم يستطع جعل الكاهن دخولها؟ .

صمت التوأم

لأنها أرض الملك فقط و أنتم جزء منها و الكاهن له أرضه المحرمة أيضا لا يدخلها إلا هو فقط.

لقد كنتم حلم الكاهن و رسالة الملك له ليرشده للطريق الصحيح

انحنى رأس التوأم من حديث العجوز .

التوأم : و ماذا سيحدث لنا الآن ، هل سنكون داخل الكهف؟ .

العجوز : كهف الأسرار المظلمة ليس له وجود إلا داخل عقلك ،
و الأرض المحرمة موجودة داخل كل إنسان لا يدخلها إلا هو،
ترشده لفعل الصواب أو الخطأ،
فحين تدخل أرضك المحرمة سيطر على نفسك و سير بها
للطريق الصحيح .

رفع التوأم رأسهم .

التوأم : إذا من أنت أيها العجوز؟ .

العجوز : أنا الضمير.

الضمير المفقود.

الضمير التائه بين الإنسان.

يعيش الإنسان طوال حياته يحارب ضميره داخل

الأرض المحرمة، و يصنع بقعة مظلمة داخله

يجعل ضميره يتوارى داخلها

خطيئة الإنسان الأخيرة من يسجن أو يقتل ضميره

الإنسان يصنع داخله مكان مظلم و يتركه ينمو

و يكبر حتى يغفل عن صوت الضمير الذي يصرخ داخله،

هو لا يفهم أن أكسجين الإنسان ليس الهواء بل الضمير،

لا يصح أن يعيش بدون ضمير

فلا معنى للحياة بدون ضمير

الضمير هو شعلة الضوء داخل الإنسان

إذا أطفأها أصبحت حياته مظلمة

اذا أشعلها أصبحت حياته كلها نور و راحة

اذا و جدت من حولك يسجنون ضمائرهم

و يسيرون في ظلام

لا تيأس و أشعل نور ضميرك

حتي يضيء لك الطريق الصحيح

و حين يرون ضوء ضميرك يشع قد يسعون

لأيقاظ ضمائرهم و تكون أنت السبب

في أضاءة الحياة و أضاءة الكون .

أنا الضمير

الذى أصبح بحاجة إلى صحوة جديدة ،

صحوة الضمير الإنساني .

صمت لحظة .

بعد أن عرفتم كل شيء أصبح لا وجود لكهف الأسرار المظلمة

و الأرض المحرمة ستتبخر وسط الضباب الذي ينقشع عن الأرض و يذوب وسط رياح الصحراء .

و الآن حان الوقت لتظهر شمس يوم جديد على أرض الحياة .

النهاية و بداية جديدة ...

الخاتمة

سؤال ؟

هل من الممكن مجموعة حروف و رموز أن تكون سبب لإيقاظ ضمير إنسان؟

كان يسجن ضميره داخل بقعة مظلمة في أعماق نفسه محاطة بالضباب ، لا تحتاج سوي نسمات أكسجين حتى ينقشع عنها الضباب و تشرق مثل الشمس .

أكسجين الإنسان ليس الهواء ...

بل هو الضمير الذي يتنفس به الإنسان لكي يعيش على الأرض .

سؤال ؟

هل يستطيع الإنسان الذي يقلد الشر والفكر الغريب و العجيب ، أن يقلد إنسان؟

أشعل الضوء لإيقاظ ضميره و يسير بين البشر .

سؤال ؟

هل ممكن أن تؤثر بضع كلمات في تغيير إنسان و تجعله يضيء البقعة المظلمة داخله ، و يستمع إلى صراخ ضميره المسجون و يخرجه و يبدأ في أن يتنفس ضميره بدل الهواء .

سؤال ؟

هل يحتاج الإنسان إلى قوة خارجية حتى يدخل في أعماق نفسه لإخراج الضمير الذي يولد معه و يتحدان سويا ؟

كلما يكبر الإنسان يصغر الضمير على عكس المتوقع أن يكبرا سويا .

الجواب .

نحن لا نحتاج أي سبب لدخول الأرض المحرمة ،

بل يجب أن نعيش داخلها دائما بفطرة بيضاء نقية ،

كما خلقنا الله أول مرة .

عبدالعال بخيت

*****

إهداء خاص جدأ

أهدي كلمات هذه القصيدة لكل شهيد بذل كل

قطرة دم طاهرة علي أرض مصر الشامخة

و كل جندي مصري يحمي تراب مصر

بروحه و دمه قبل جسده .

و كل شرطي مصري يفدي مصر بروحه .

وكل مواطن يحمي مصر في عمله ..

بعمله و ضميره اليقظ لكي يرفع قيمة الوطن الغالي

و يحافظ علي تراب الوطن .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(إن جند مصر من خير أجناد الأرض لأنهم

وأهلهم في رباط إلى يوم القيامة)

حق ميري

عبدالعال بخيت

حق ميري

اللي خان عروبته فينه

واللي باع وطنه ودينه

زي العادة مستخبي

ورا القناع مدارى عينه

.....

بس هاتروح فين ياطيري

ده أنا حالف للمسيري

مش هايجيب حقه غيري

مشنوق برباط جزمة ميري

.....

فاكرنى هازهق او هاسيبك

أنا اللي هاجيبك هاجيبك

و هصحح تزيفك لدينك

و آخر لقاء بيني و بينك

.....

متوضي ورابط البيادة

و الفداء في دمي عادة

بحلم إني أكون شهيد

و انت المزيف البليد

.....

و الشهيد حياً بيرزق

عند ربه للأبد

و سيرته فخر كبير لابنه

و قرايبه وللبلد

.....

أما الإرهابي حياته لعنة

من غير هدف و معنى

عايش وسطينا وخدعنا

وبيتغذى على الأذى

.....

وهتعرف مين فينا الشريد

و هقولك مين فينا الشديد

وسط أهله يكون سعيد

وأما يموت يكون شهيد

.....

للحياة ماضفش شر

لا قتل في يوم ولا مرة ضر

اللي يعيش حياته حر

و اللي عايش علشان يضر

.....

و اللي يقضي حياته رعب

ميت مفيش في حياته حب

تابع لحد مريض غريب

و بين فنان حرفي وأديب

.....

معزول وعايش ديما في وحدة

محروم يعيش لنفسه ساعة

ماقراش كتاب مادخلش مسرح

ممنوع يعيش لحظة سعادة

.....

ممنوع يسمع حتى إذاعته

بالعار تملي بتيجي سيرته

من أقاربه وحتى جيرته

يعيش ويموت دايما وحيد

.....

عرفت مين عايش طريد

عرفت مين فينا العبيد

عرفت مين فينا المريض

اللي كل حياته تحريض

.....

و مالكش عازة عشان تعيش

تموت و اللي غاويك يعيش

أما أنا..... فورايا جيش

سهران عشان وطن يعيش

.....

مش ميليشيا ده جندى أصلي

والرجولة عنده حصري

وانتقامه مش طبيعي

ده انتقام جندي مصري

.....

عبدالعال بخيت

الفهرس

تنويه 7

8.....
المقدمة.....9
الخاتمة.....91
إهداء خاص جداً 94
الفهرس.....100

******